فلا تنا تينها وذرات المعا فلا تشتغيها كالمراة الخرقا
تكسل عن الغزل تعللا بانها لا تقدر في كل ساعة الا
على خيط واحد وتقول اي منفعة يحصل بخيط وما
وقع ذلك في الثياب ولا تدري ان المعلوم ان ثياب الدنيا
اجتمعت خيطا وان اجسام العالم مع اتساع
اقطاره اجتمعت ذرة ذرة فاذا التضرع والاستغفار
بالقلب حسنة لا تضيع عند الله اصلا بل اقول
الاستغفار باللسان ايضا حسنة اذ حركة اللسان
بها عن غفلة خير من حركة اللسان في تلك الساعة
بغيبة مسلم او فضول كلام بل هو خير من السكوت
عنه فيظهر فضله بالاضافة الى السكوت عنه وانما يكون
نقصا بالاضافة الى عمل القلب ولذلك قال بعضهم
لشيخه ابي عثمان المغربي ان لساني في بعض الاحوال
يجري بالذكر والقران وقلبي غافل فقال اشكر الله
تعالى اذ استعمل جارحة من جوارحك في الخير وعوده
الذكر ولم يستعمله في الشر ولم يعوده الفضول وما
ذكره في الحق فان تعود الجوارح للخيرات حتى يصير
لها ذلك كالطبع تدفع جملة من المعاصي فمن تعود
لسانه الاستغفار اذا سمع من غيره كذبا سبق

لسانه

لسانه الى ما تعود فقال استغفر الله ومن تعود
الفضول سبق لسانه الى ان ما احمقك وما اقبح كذبك
ومن تعود الاستغفار اذا حدث بظهور مبادي
الشر من شرير قال بحكم سبق اللسان نعوذ بالله
واذا تعود الفضول قال لعنه الله فيعصي في احدى
الكلمتين ويسلم في الاخرى وسلامته اثر اعتياد
لسانه الخير وهو من جملة معاني قوله تعالى ان الله
لا يضيع اجر المحسنين ومعاني قوله تعالى وان تك حسنة
يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما فانظر كيف ضاعفها
اذ جعل الاستغفار في الغفلة عادة اللسان حتى دفع
بتلك العادة شر العصيان بالغيبة واللعن والفضول
هذا تضعيف في الدنيا لادنى الطاعات وتضعيف الاخرة
اكبر لو كانوا يعلمون فاياك وان تلمح الطاعات مجرد الافات
فتفتر عنيتك في العبادات فان هذه مكيدة روجها
الشيطان بلعنته على المغرورين وخيل اليهم انهم
ارباب البصاير واهل التفطن للخفايا والسرائر فاي
خير في ذكر باللسان مع غفلة القلب فانقسم
الخلق في هذه المكيدة الى ثلاثة اقسام ظالم لنفسه
ومقتصد وسابق بالخيرات اما السابق فقال صدقت يا ملعون

Copyright © King Saud University